في جبهتين : الاولى في أسبانية والثانية عبر المتوسط نحو شمال افريقية ، واما الجبهة الثالثة فكانت تفتتح الان في بلاد الشرق ... هذا الهجوم غير المبرر يقوم به « فرنجة » الغرب البعيد ...» (ج. ج. سوندرز ، **تاريخ الاسلام في العصور الوسطى** ، لندن ، ١٩٦٥ ، ص ١٥٨) . (وربما يمكن اعتبار الاحتلال اليهودي لفلسطين العربية بمساندة وحماية الغرب المسيحي امتدادا لهذا الاتجاه نفسه.) ولقد استمرت هذه الروح العدائية في النمو حتى نهاية الحرب الكونية الاولى ، وظهر اكثر من كتاب في الغرب عن « الحملة الصليبية الاخيرة » . وعندما ذهب الجنرال ساراي ، المندوب السامي الفرنسي الى سورية ، خلال زيارته لدمشق ، لزيارة قبر صلاح الدين ، نقل عنه قوله : « ها نحن هنا يا صلاح الدين ! » . لذلك ليس من العجب اذن أن يعتبر العرب والمسلمون فلسطين مقدسة كرد فعل لهذه المخططات العدوانية . ففي اذار (مارس) ١٩٢٠ عندما انعقد المؤتمر السوري في دمشق نودي بفيصل بن الحسين ملكا على سورية وفلسطين ، كما أنه يمكن فهم رد الفعل في العالمين العربي والاسلامي لوعد بلفور في العام ١٩١٧ ، وقد تكرر النموذج التاريخي نفسه بعد حوالي ٨٠٠ سنة ، فالهجرة اليهودية الى فلسطين تحت الانتداب (١٩٢٠ ــ ١٩٤٨) وقيام دولة اسرائيل في ١٩٤٨ كان لهما تأثير كهربائي بجعل فلسطين مقدسة ضمن اطار اسلامي اوسع واخر عربي أضيق . والان اصبحت القضية الفلسطينية،خاصة بعد الاحتلال الاسرائيلي للقدس في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وما تبع ذلك من حريق جزئي للمسجد الاقصى ، تتعدى النطاق المحلي الفلسطيني والعربي الى النطاق الاسلامي الاوسع ، كما يشهد بذلك مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في الرباط بالمغرب من ٢٢ الى ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ . فقد أكدت كلمات رؤساء الوفود وكذلك البيان الختامي للمؤتمر على أهمية فلسطين ككل بالنسبة للمسلمين وقد قال الرئيس الباكستاني امام المؤتمر ، ان الباكستانيين ، منذ صدور وعد بلفور في العام ١٩١٧ ، قد ايدوا باستمرار القضية العربية « التي ننظر اليها كقضية اسلامية مشتركة في فلسطين » . من الجدير بالذكر ان المسيحيين الشرقيين او اليهود الشرقيين لم يظهروا اي تعصب اعمى نحو فلسطين بالادعاء أنها اراضيهم المقدسة لوحدهم دون غيرهم ، ولكن المسيحيين واليهود الغربيين هم فقط الذين فعلوا ذلك .

ان كل هذه العوامل الرئيسية ، الدينية وما سواها ، تلعب دورا مشتركا في جعل فلسطين بلدا مقدسا لدى المسلمين . ففي داخل فلسطين هناك عدد من العوامل الصغرى التي تعزز هذه العاطفة، فهناك مثلا ، الاحتفالات الدينية والشعبية على مدار العام . ففي القدس يحتفلون بعيد النبي موسى الذي يبدأ نهار الجمعة الذي يسبق يوم الجمعة العظيمة عند الارثوذكس . ولقد اشرنا الى هذا من قبل ، ومن المعتقد ان الهدف الاساسي لهذا الاحتفال كان لدعوة المسلمين في الخليل ونابلس للتجمع في القدس بأعداد كبيرة ليكونوا على استعداد لمواجهة اي احتمال ، في حال محاولة المسيحيين ، تحت تأثير الصليبيين في اوروبة اثارة الشغب خلال ايام الفصح . وهذا الاحتفال يخص بشكل رئيسي القدس والخليل ونابلس وضواحي القدس بما في ذلك اريحا . اما الاحتفال الاخر الذي يعقد في حزيران (يونيو) لمدة ثلاثة ايام ، فهو الاحتفال بعيد النبي صالح العربي ، الذي يجري في الرملة بين يافا والقدس . ومن المعتقد أيضا ان هذا كان بمثابة محاولة لتجميع اكبر عدد ممكن من المسلمين اتقاء لاي شر يمكن ان يقوم به الصليبيون او من يتعاطف معهم من اهالي البلاد . وفيما بعد ، يقام احتفال اخر في ضواحي يافا ، لمدة عشرة أيام في ايلول (سبتمبر) ، ويدعى عيد النبي روبين . وفي غزة ايضا يقام تجمع احتفالي خارج المدينة . وفي شمال فلسطين يحتفل الدروز بعيد النبي شعيب في مكان ما قرب حطين ، التي انتصر فيها صلاح الدين على الصليبيين في ١١٨٧ . ولكن هناك العديد من المقامات او الاماكن المقدسة المحلية المنتشرة فوق ارض فلسطين . انها مقامات لانبياء واولياء وشيوخ او رجال عظام . تمتد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب . ويدعى كل منها بأسم مزار « مشهد » ، قبر ، قبة ، مقام او ولي . فعلى سبيل المثال ، يوجد في اريحا مقام يعرف باسم مقام سيدنا علي . وقرب نابلس يوجد مقام الشيخ نبي بيلان ، وعلى جبل جرزيم جنوبي نابلس يوجد مقام باسم الولي ابو اسماعيل ، وعلى جبل الكرمل كان يوجد حرش مقدس بأسم شجرة الاربعين وضريح بأسم قبر المجدوبي ، وفي قرية المشهد (قديما جات ــ هيفر) الواقعة بين الرينه وصفوريه الى الشمال الغربي من الناصرة ، كان